TEMYİZ

Kelime veya cümledeki kapalılığı gidermek için kullanılan temyiz ögesinin aslı gramercilerin görüşüne göre fail veya meful bihtir. Arapçada insana ifade alanını genişletmek için temyiz bir fırsat sunar. Mustafa Hamide (نظام الارتباط والربط في اللغة العربية، 179) bu durumu şöyle ifade eder:

فالأصلُ في تمييز الجملة – كما يقول النُّحاةُ – أن يكون فاعلاً أو مفعولاً به . ويبدو أنَّ العربيَّة لَجَأَتْ إلى إنشاء العلاقة بطريق تمييز الجُمْلة لإتاحة المجال أمام المُتكلِّم ليُفيدَ معنًى جديدًا لا تستطيع علاقتا الإسناد والتَّعدية الوفاءَ به ، هو معنى « الشُّمُول » كما يقول عبد القاهر في « دلائل الإعجاز » [٣٨] ؛ فعلاقة الإسناد في

قولنا:

اشتعلَ شَيْبُ الرَّأْسِ .

تبدو عاجزةً عن إفادة معنى الشُّمُول الذي يُؤدِّيه قوله تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (٤ / مريم) . يقول عبد القاهر : « و وِزانُ هذا أنَّك تقول : اشتعلَ البَيْتُ نارًا ، فيكون المعنى : أنَّ النار قد وَقَعَتْ فيه وُقُوعَ الشُّمُول ، وأنَّها قد استولتْ عليه ، وأَخَذَتْ في طَرَفَيْه و وَسَطِه . وتقول : اشتعلَتِ النَّارُ في البَيْت ، فلا يُفيد ذلك ، بل لا يقتضي أكثرَ من وُقُوعها فيه ، وإصابتِها جانبًا منه . فأمَّا الشُّمُول وأن تكونَ قد استولتْ على البَيْتِ وابْتَزَّتْه ، فلا يُعْقَلُ من اللَّفظ ألبَتَّة . ونظيرُ هذا في التنزيل قولُه عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا ﴾ (١٢/ القَمَر) [٣٩] .

ويبدو أنَّ الأصل في إنشاء علاقة تمييز الجُمْلة هو أنْ يكون الفعلُ في الجُمْلة قابلاً للتفاوت ، نحو : زَادَ ، وكَثُرَ ، وقَلَّ ، وعَلا . . . إلخ ؛ لأنَّ دلالة التَّفاوُت تَفْتَقِرُ إلى البيان ، ولذلك يَكْثُرُ إنشاءُ علاقة تمييز الجملة عند استعمال اسم التفضيل ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (٣٤ / الكهف) .

ولأَمْرٍ ما كان تمييزُ المفرد لا يُستعمَلُ إلا لبيان العَدَدِ والمِقْدار ، وهو معنًى فيه تفاوُت . والمُلاحَظ أنَّ علاقةَ تمييز الجُمْلة لا تَنْشَأ إذا كان الفعل غير قابلٍ للتَّفاوُت ، نحو : جَلَسَ زَيْدٌ .